

أفضل الممارسات في مجال الشراكة والمسؤولية المجتمعية للمؤسسات المالية والمصارف الإسلامية - (تجربة بنك الجزيرة السوداني الاردني)

يعد مفهوم المسؤولية المجتمعية من المفاهيم الجديدة التي انتشر تداولها في الآونة الأخيرة من قبل الباحثين والمفكرين ورجال الأعمال المجتمع المعاصرين، وعلى الرغم من حداثة هذا المفهوم من حيث الاصطلاح فإننا نلاحظ أن له جذوراً عميقة تمتد إلى الماضي البعيد ، فقد ظهرت المسؤولية الاجتماعية في النظم الوضعية كرد فعل على بعض الممارسات إما لمعالجة سلبيات، مثل ما قامت عليه الشيوعية، وإما كرد انتقادات مثل ما قامت عليه الرأسمالية، أما في النظام الإسلامي فإن أداء المسؤولية الاجتماعية جزء أساسي متكامل من الدين لصحة العقيدة والشريعة وحث عليها الإسلام كتنظيم إجتماعي يؤسس لبناء مجتمع مستقر ومتماسك تكتمل فيه جميع العناصر الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها، وهي لا تتوقف عند حد المساهمات المادية أو العينية كما هو حاصل في المنظور الوضعي، إنما تتعداه إلى غرس روح المحبة و الألفة والرحمة والمودة كلبنة لخلق المجتمع المسلم المستقر والمستمر عبر العصور من خلال الحقوق والواجبات والأوامر والنواهي في شتى مجالات الحياة الاجتماعية¹. لم يتوقف التشريع الإسلامي عند حد الأمر والحث على أداء المسؤولية الاجتماعية وإنما نظم كيفية هذا الأداء في آليات محددة بدقة، يتضح هذا في فقه الزكاة وفقه الوقف والحقوق الواجبة للعمال والإحسان والسماحة مع العملاء والموردين ونحو ذلك من الأحكام الرشيدة للمعاملات المالية، ففي النظام الإسلامي فإن نطاق المسؤولية الاجتماعية في الجانب الملزم شرعاً، محدد بدقة في معدلات زكاة كل مال، بالإضافة إلى مراعاة العدل في الحقوق المالية والمحافظة على الموارد المشتركة، مثل: الطرق والجسور والغابات والمياه والهواء وكف الأذى عنها وعن الناس كافة، وتمثل الصدقات أحد أساليب الأداء الاجتماعي، و لا تقتصر على الإعانة بالمال وإنما تمتد لاستخدام كل الإمكانيات لإفادة المجتمع².

وأصبحت المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات المصرفية إحدى الإتجاهات الحديثة لتبني التنمية المستدامة لأثرها البالغ في النظم والاستراتيجيات الإدارية كما أنه فتح آفاقاً وتحديات تنافسية جديدة، على المصارف الاستعادة منها أو مواجهتها لضمان استدامة نشاطها؛ لذا نجد للمصارف التزامات معنوية تجاه الجهات الفاعلة الاجتماعية بخلاف المساهمين، خلاف المتطلبات التشريعية والتنظيمية، وهذا من خلال الاهتمام بالأبعاد الاجتماعية والبيئية لأنشطتها بعيدا عن الأبعاد الاقتصادية والمالية . لذلك يتطلب على المصارف الالتزام باستراتيجية تعمل على تفعيل هذه الالتزامات وترجمتها إلى واقع ملموس من خلال عمليات المراقبة وقياس الأداء . حيث أنها تتأثر

¹ نشرت في 12 يونيو 2011 بواسطة

² نفس المرجع السابق

بالمجتمع وتأثر فيه من خلال توفير فرص العمل للكوادر العاملة مما يزيد من مستوى الدخل للعاملين وبالتالي تحسين القدرة المالية لأفراد المجتمع، إلى جانب تأثيرها على المجتمع الخارجي من خلال تقليل نسب التضخم ومستوى البطالة والمحافظة على البيئة، لتساهم بذلك في تحقيق أو دعم التنمية المستدامة عن طريق الاعتماد على معايير فعالة اقتصادياً، مستدامة بيئياً وعادلة اجتماعياً³. وهناك أمثلة لمصارف رائدة وساهمت بصورة فعالة وأثرت في مجال المسؤولية المجتمعية مما انعكس على استقرارها وتنميتها وساهم في خلق صورة ذهنية طيبة ومميزة عنها وأضحت تجارب يحتذى ويعتز بها وعلى سبيل المثال يمكن تناول تجربة :

بنك الجزيرة في تنفيذ مشاريع وبرامج المسؤولية المجتمعية

أن بنك الجزيرة ومنذ افتتاحه في عام 2008م وضع على عاتقه الإسهام في الإقتصاد السوداني ليس بإدخال رأس المال الأجنبي فحسب، بل من خلال الإضطلاع بادواره الإجتماعية وعلى رأسها رفع الوعي المصرفي لدى افراد المجتمع وقد أسهم في ذلك إعلامياً ومن خلال منظومة منتجاته المتميزة والمتنوعة التي إستقطب من خلالها شرائح عديدة من المجتمع لم يسبق لها التعامل مع المصارف(عملاء مرتقبين). ولتحقيق ذلك تم وضع خطة طموحة في التوسع والإنتشار لفروعه بمتوالية هندسية خدمة لكل هذه الشرائح والأهم هو إيجاد وظائف لشريحة مرموقة من الخريجين مع وضع خطة طموحة في تدريب طلاب الجامعات.

إننا في بنك الجزيرة السوداني الأردني ملتزمون بالمساهمة في تنمية ورفاهية المجتمع وذلك عبر أنشطة مسؤوليتنا الاجتماعية والتي تركز على خمسة مجالات تتضمن النشاطات الاقتصادية، النشاطات والبرامج المجتمعية، المشاركة في برامج التدريب والتعليم والثقافة، الأنشطة الرياضية والثقافية، وتوعية المجتمع.

تمت المشاركة في النشاطات الإقتصادية من خلال اسهام البنك في التنمية الإقتصادية التي تساعد في تقليل نسب الفقر وزيادة نمو المجتمع من خلال تحديد سقفوات للتمويل والاسهام في الآتي:

1. تمويل مشاريع التنمية والبنيات التحتية بالبلاد (رصف الطرق الداخلية، توصيل إنارة القرى بالولايات).

³ زهية سي فضيل، المسؤولية الاجتماعية آلية لمساهمة المؤسسة الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة جامعة مستغانم
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/59658#>

2. المساهمة في تشييد وإعادة تأهيل المؤسسات والمرافق العامة ، حيث تم تقديم التمويل للمجمعات السكنية في ولايتي الجزيرة والبحر الأحمر والمساهمة في تشييد مدارس المسعودية .
3. المشاركة في تمويل أسواق الخضار المركزية بولاية الخرطوم .
4. تمويل شبكات المياه والري لمشاريع القمح والذرة بولاية النيل الأبيض وكذلك السمس بولاية القضارف .
5. تقديم الدعم والتمويل للمشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر للشباب والخريجين والمهنيين من أصحاب المشاريع التجارية الخاصة .
6. رعاية المنتديات والمؤتمرات والبرامج الاقتصادية التي تسهم في زيادة الوعي المصرفي.
7. إقامة جناح للبنك في المعارض المتخصصة والمصاحبة للفعاليات الاقتصادية والمصرفية .

✚ في مجال البرامج والأنشطة المجتمعية المشاركة شارك البنك في مختلف المناسبات والأنشطة المجتمعية كالإسهام في :

- **الاهتمام والتركيز على العاملين :** تهيئة مناخ العمل لضمان استقرار العاملين والعمل على تأهيلهم وتدريبهم التدريب الكامل علمياً وعملياً فقد تم تنفيذ (455) مشاركة تدريبية في شكل دورات تدريبية وورش عمل ومؤتمرات في الداخل وخارج البلاد. كما تم دفع الرسوم الدراسية للعاملين في المستويات (الدبلومات المهنية، الزمالات ، الماجستير، الدكتوراة)، أيضاً يتم تقديم القروض (السلفيات الشخصية، السيارات والعقارات) ويقوم البنك بتكفل مصاريف العلاج للعاملين وأسرهم ،توفير وسائل النقل والسكن وذلك من أجل إستقرارهم الاجتماعي وتوطيد العلاقات معهم من خلال التواصل في المناسبات المختلفة .
- **المشاركة في الجهود والمبادرات التطوعية والانسانية :** بتقديم الدعم المادي والعيني للمؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني ، حيث تم دعم وزارة التنمية الاجتماعية بمبادرة غطاء دافئ وكذلك مبادرة حقيبة الصائم ، كما تم دعم المؤسسات والمنظمات الخيرية بتبرعات مالية ومواد إستهلاكية وعينية (منظمة سند الخيرية ، منظمة شباب النجدة، منظمة الشهيد الزبير الخيرية ... الخ) .
- **تنظيم وتكثيف حملات الدعم للشرائح الضعيفة:** من خلال تخصيص مبلغا في الميزانية للتبرعات للحالات الاجتماعية المختلفة (العلاج ، التعليم ،.. الخ) بعد الحصول على

الاوراق الثبوتية اللازمة والمستندات المؤيدة حرصا على وصول الخدمات لمستحقيها .
كما تم تقديم الطرود في شهر رمضان وكسوة الشتاء للأسر المتعففة والافراد .
▪ المساهمة والدعم المادي في المناسبات والاحتفالات ومشاريع قومية والمساجد
والخلاوي. الخ .

وفي مجال التعليم والتدريب والتأهيل : تمت المشاركة في دعم ورعاية الانشطة
والبرامج والفعاليات التعليمية والتدريبية التي تساعد في تنمية وتطوير وترقية الاداء في
المجتمع وذلك من خلال اسهام البنك في الآي :

• تقديم الدعم المادي واللوجستي للجامعات: وذلك من خلال التبرعات للجمعيات العلمية
والاتحادات الطلابية والاسهام في الاحتفالات والاسابيع الثقافية والبرامج الاكاديمية
والرحلات الترفيهية للطلاب والمعارض المقامة بالجامعات .حيث تم الرعاية لعدد (5)
جامعات.

• تدريب طلاب الجامعات :قام البنك بتدريب عدد (54) من طلاب الجامعات للعام الدراسي
2017/2016 في التخصصات ذات العلاقة بالعمل المصرفي في المجالين الاداري
والتقني وذلك حسب التخصصات والطلبات المقدمة وعادة يسمح لهم بالتدريب لفترة شهر
يمر فيها المتدرب بالاقسام المختلفة وفي نهاية الفترة يكتب تقرير عن وضع المتدرب
من الرئيس المباشر له وفي بعض الاحيان يتم تعيينهم عند الحاجة وبعد اثبات الجدارة .
كما يسهم البنك في توعية وتنقيف المجتمع بميزانية قدرها 6 مليون جنيه في العام وذلك
من خلال :

▪ الحملات التثقيفية لتوعية المجتمع بالعمل المصرفي وكيفية الاستفادة من خدمات
ومنتجات البنك من خلال المطبوعات (الفليز والاستكيرز واللافتات الاعلانية الداخلية
والطرقية) والاعلانات في الوسائط الاعلامية المختلفة وكذلك وسائل التواصل
الاجتماعي للبنك.ايضا من خلال المعارض في الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية
المختلفة ، بناءً عليه تم تنفيذ عدد (8) معارض وجدت إشادة وتكريم وشهادات تقدير
وفي نفس السياق يقوم البنك بتقديم الدعم للأنشطة الإجتماعية الرياضية والثقافية:

▪ المشاركة في المناشط الرياضية بصورة متواصلة ومنتظمة وذلك من خلال تأسيسه
لفريق كرة قدم شارك في كثير من المنافسات الرياضية ولديه سنويا دورات داخلية
للمنافسة بين موظفي البنك على كأس المدير العام .كما يشارك بصفة دائمة في التنافس

على كأس محافظ بنك السودان المركزي من خلال فريق بنك الجزيرة ، وحاز على كأس المحافظ في المرتبة الثانية أكثر من مرة .

- الرعاية السنوية وبصورة مستمرة لاحتفالات الاتحاد السوداني لسباق الخيل بالتزامن مع اسبوع المرور العربي
- يتم التواصل مع الاندية الرياضية وتم تقديم الدعم المادي لبعض منها ايماناً بأهمية الرياضة في تنمية المجتمع .